

قراءة في تقرير البنك الدولي بحرية ممارسة الأعمال: فهم للتشريعات الخاصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة سنغافورة والعراق: دراسة مقارنة

أ.م.د. احمد كريم جاسم*

Ahkreem2020@Gmail.com

المستخلص :

يتناول هذا البحث دراسة مقارنة بين كلاً من سنغافورة الدولة الأولى في ترتيب النسخة الـ 11 من التقرير السنوي عن حرية ممارسة الأعمال للمشاريع الصغيرة، والعراق الذي يأخذ الترتيب الـ 151 ضمن 189 دولة، وهو تقرير يصدر سنوياً عن البنك الدولي بعنوان (Doing Business 2014: Understanding regulations for Small and Medium-Size Enterprises) (حرية ممارسة الأعمال: فهم للتشريعات الخاصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة)، إذ تضمن البحث التعريف بالتقرير ومكوناته، فضلاً عن المقارنة بين الدولتين العراق وسنغافورة مع البحث عن عدد من الأسباب التي جعلت من سنغافورة تتصدر الجميع وإمكانية الاستفادة من هذه العوامل في تحقيق الإصلاح والتنمية في العراق، وهي فرصة مناسبة للتقييم والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة وبما يحقق الهدف المنشود، إذ تم في نهاية البحث تقديم عدد من الدروس المستفادة من التجربة السنغافورية للتنمية خلال العقود القليلة الماضية.

الكلمات المفتاحية (حرية ممارسة الأعمال، العراق، سنغافورة)

Reading in International Bank Report
(Doing Business 2014: Understanding regulations for Small
and Medium-Size Enterprises)
Singapore & Iraq: Comporting Study

D. Ahmed Kareem Jasim

Abstract:

This research deals with a comparative study between both Singapore the first country in the order of version 11 of the annual report on freedom of doing business for small orient, and Iraq, which takes ranking 151 among 189 countries, a report issued annually by the International Bank entitled (Doing Business 2014: Understanding regulations for small and medium-Size enterprises)(freedom of Doing Business: understanding of legislation for small and medium-sized enterprises), as the research definition of the report and its components, as well as a comparison between the two countries of Iraq and Singapore with the search for a number of reasons that make be the first and the possibility of making use of these factors in achieving reform

* مساعد رئيس جامعة ذي قار للشؤون الادارية .
مقبول للنشر بتاريخ 2017/5/15

and development in Iraq , which is suitable for evaluation and benefit from successful international experiences in order to achieve the desired goal opportunity, as it was at the end of the research to provide a number of lessons learned from the Singaporean experience for development during recent decades.

Key Words: (Iraq, Singapore, Doing Business)

تمهيد:

تتناول هذه الورقة بالبحث والتحليل التقرير ألـ 11 عن حرية ممارسة الأعمال والصادر عن البنك الدولي والذي يتضمن تقييم لـ 10 مؤشرات ضمن 189 دولة شملها التقرير، وبعد التعرف على مضمون هذا التقرير وتحليل بعض حقائقه، سيتم المقارنة بين الدولة الأولى في التقرير وهي سنغافورة وبين العراق الذي يحتل الترتيب ألـ 151 من الترتيب العام للتقرير، محاولين معرفة العوامل التي جعلت سنغافورة في المرتبة الأولى، ومن ثم كيفية الاستفادة من التجربة السنغافورية في الحالة العراقية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم الورقة ضمن (5) فقرات رئيسية تناولنا في الفقرة الأولى منها التعريف بتقرير حرية ممارسة الأعمال، وبعض القضايا التي يتضمنها التقرير ومن ثم خصصت الفقرة الثانية للحديث عن سنغافورة كونها الدولة التي تحتل الترتيب الأول في التقرير، ومن ثم خصصت الفقرة الرئيسية الثالثة لبيان المؤشرات ألـ 10 التي جعلت من سنغافورة الدولة الأولى، وما هي العوامل الأكثر تأثيراً في النجاح في التجربة السنغافورية، ومن ثم تناولت الفقرة الرابعة العراق من خلال قيم المؤشرات الواردة في التقرير، وأخيراً الفقرة الخامسة لبيان كيفية الاستفادة من تجربة سنغافورة في العراق، لتختتم الورقة بخاتمة مع قائمة بالمصادر.

أولاً: ملخص عن تقرير (حرية ممارسة الأعمال):

هو النسخة ألـ 11 من التقرير السنوي عن حرية ممارسة الأعمال للمشاريع الصغيرة لـ 189 دولة معاصرة، ويصدر التقرير سنوياً عن ألـ World Bank (البنك الدولي) وبمشاركة International Finance Corporation (مؤسسة التمويل الدولية) وصدر التقرير محل الورقة بعنوان (Doing Business 2014: Understanding regulations for Small and Medium-Size Enterprises) (حرية ممارسة الأعمال 2014: فهم التشريعات الخاصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة) ويغطي الفترة من شهر حزيران 2012 ولغاية شهر أيار 2013 وهو متاح بنسخته الإلكترونية على الموقع الإلكتروني (www.doingbusiness.org)، وتقع النسخة الورقية للتقرير في 316 صفحة من الورق الصقيل.

يستعرض التقرير مقارنة مرجعية Benchmarking لـ 189 اقتصاد معاصر، بعد أن أضيف للتقرير الحالي أربع دول لم تكن موجودة في التقرير السابق وهي ليبيا وماليزيا وسان مارينو وجنوب السودان، ومن خلال متابعة التشريعات Regulations المؤثرة على عمل الشركات في القطاع الخاص في الدول المعنية، وبالأخص الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم Small and Medium-Size Enterprises، تم ترتيب الدول في التقرير وفقاً لـ 10 مؤشرات Indicators.

يهدف التقرير إلى تكوين أسس معرفة Knowledge يمكن الاستفادة منها لتحفيز الإصلاحات Catalyze Reforms وتحسين Improve نوعية قواعد العمل Rules التي تسند Underpinning أعمال شركات القطاع الخاص وهو أمر بالغ الأهمية في ظل بيئة الأعمال المعاصرة التي تشهد تغيرات وتحولات متواصلة Constant Change and Transformation كما أن التقرير يقدم أداة لمتابعة تطور ونمو الاقتصاديات المشمولة وبما يوفر فرصة مناسبة للاستفادة من التجارب الناجحة وبما يحقق عالم أكثر نجاحاً للجميع، من خلال إبراز الممارسات الناجحة Good Practices في النظم والتشريعات الخاصة بالأعمال Business Regulations وتشير البيانات بأن أغلب اقتصاديات الدول المشمولة شهدت مستويات عالية من التحسن في قواعد العمل المنظمة لشركات القطاع الخاص، والنسخة محل الدراسة من التقرير تبين بأن اقتصاديات الدول ذات الدخل المنخفض Low-income Economies شهدت تحسينات في هذا المجال بشكل مضاعف لما موجود من تحسن في التشريعات المنظمة للعمل الخاص في اقتصاديات الدول ذات المستوى العالي من الدخل High-income Economies.

وهذه النتائج تدعم جهود البنك الدولي للقضاء على الفقر Poverty والوصول إلى الازدهار Prosperity فتركيز الضوء على الممارسات الجيدة في التشريعات المنظمة للعمل الخاص يمكن أن يوجه صانعي السياسات Policy Makers في الدول المختلفة للتقليل من التكاليف Reduce the Cost والتقليل من التعقيدات في الإجراءات الحكومية Complexity of Government Procedures

وتحسين نوعية المؤسسات Improve the Quality of Institutions والذي ستكون له الآثار المباشرة في تحقيق النجاح في الأعمال الخاصة ومن ثم تحقيق مستويات عالية من التشغيل للقوى العاملة والمنافع الاجتماعية، وقد أعد التقرير ضمن 10 مؤشرات رئيسية، وهي:

1. المباشرة بالعمل Starting a Business.
 2. العمل برخص البناء Dealing with Construction Permits.
 3. الحصول على الكهرباء getting Electricity.
 4. تسجيل الملكية Registering Property.
 5. الحصول على الائتمان Getting Credit.
 6. حماية المستثمرين Protecting Investors.
 7. دفع الضرائب Paying Taxes.
 8. التجارة عبر الحدود Trading Across Borders.
 9. فرض العقود Enforcing Contracts.
 10. معالجة الإفلاس Resolving Insolvency.
- وتم جمع البيانات الخاصة بالمؤشرات الـ 10 وفق دورة حياة المشروع، وكما مبين في الشكل (1).



الشكل (1)
دورة حياة المشروع وفق المؤشرات العشرة

المصدر:

Doing Business 2014: Understanding regulations for Small and Medium-Size Enterprises (www.doingbusiness.org)

جدول (1)
ترتيب الدول في التقرير وفقا للمؤشرات الرئيسية الـ 10

الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة	الدولة
١ سنغافورة	٢٨ هولندا	٥٥ بنما	٨٢ كرينادا	١٠٩ باراكبا	١٣٦ ليسوتوا	١٦٣ كابون	١	٢	٣	٤	٥
٢ هون كونج	٢٩ سويسرا	٥٦ بوتسوانا	٨٣ زامبيا	١١٠ باكستان	١٣٧ كمبوديا	١٦٤ افغانستان	٦	٧	٨	٩	١٠
٣ نيوزلندا	٣٠ النمسا	٥٧ تونكا	٨٤ بهاماس	١١١ لبنان	١٣٨ فلسطين	١٦٥ سوريا	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
٤ الولايات	٣١ البرتغال	٥٨ بلغاريا	٨٥ سريلانكا	١١٢ اكران	١٣٩ موزنبيق	١٦٦ غينيا اس	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٥ الدنمارك	٣٢ رواندا	٥٩ بروناي	٨٦ كوسوفا	١١٣ غنيا	١٤٠ بورندي	١٦٧ كوتا دي	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٦ ماليزيا	٣٣ سلوفينيا	٦٠ لكسمبورج	٨٧ المغرب	١١٤ مارشال	١٤١ بوتان	١٦٨ كامرون	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٧ كوريا	٣٤ شيلي	٦١ سومو	٨٨ اركواي	١١٥ كوانا	١٤٢ سيراليون	١٦٩ برنسيبا	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
٨ جورجيا	٣٥ اسرائيل	٦٢ فيجي	٨٩ كرواتيا	١١٦ البرازيل	١٤٣ طاجكستان	١٧٠ زمبابوي	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٩ النرويج	٣٦ بلغاريا	٦٣ بلوسيا	٩٠ البانيا	١١٧ دومينيكان	١٤٤ ليبيريا	١٧١ مالاوي	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
١٠ المملكة	٣٧ ارمينيا	٦٤ لوكيا	٩١ بربادو	١١٨ سلغادور	١٤٥ تنزانيا	١٧٢ تايمور	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
١١ استراليا	٣٨ فرنسا	٦٥ ست لوسيا	٩٢ روسيا	١١٩ الاردن	١٤٦ ازبكستان	١٧٣ مورتانيا	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥
١٢ فلندا	٣٩ قبرص	٦٦ توباوكا	٩٣ صربيا	١٢٠ اندونيسيا	١٤٧ نيچيريا	١٧٤ بنين	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
١٣ اسلندا	٤٠ بورتو ريكو	٦٧ غانا	٩٤ جامايكا	١٢١ كابي فيردا	١٤٨ مدغشتر	١٧٥ كونا	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥
١٤ السويد	٤١ جنوب	٦٨ قرغيزستان	٩٥ المالدي	١٢٢ الكاريبي	١٤٩ السودان	١٧٦ النيجر	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
١٥ ارلندا	٤٢ بيري	٦٩ تركيا	٩٦ غانا	١٢٣ سوزلاند	١٥٠ غامبيا	١٧٧ هايتي	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥
١٦ تايفون	٤٣ كزلمبيا	٧٠ اذربيجان	٩٧ سلومو	١٢٤ نيكاراغوا	١٥١ العراق	١٧٨ سنغال	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
١٧ لتوانيا	٤٤ مونتوكورا	٧١ بربروسا	٩٨ ناميبيا	١٢٥ اثيوبيا	١٥٢ ايران	١٧٩ انكولا	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥
١٨ تايلند	٤٥ بولندا	٧٢ اليونان	٩٩ فييتنام	١٢٦ ارجنتين	١٥٣ الجزائر	١٨٠ غينيا بي	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
١٩ كندا	٤٦ البحرين	٧٣ رومانيا	١٠٠ بالي	١٢٧ هوندوراس	١٥٤ باركينا	١٨١ فنزولا	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥
٢٠ مورشيوس	٤٧ عمان	٧٤ فانويوتو	١٠١ كس	١٢٨ مصر	١٥٥ مالي	١٨٢ ماينمار	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢١ المانيا	٤٨ قطر	٧٥ الجيك	١٠٢ كوستري	١٢٩ كينيا	١٥٦ ماكرونسيا	١٨٣ كوتكو ال	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥
٢٢ استونيا	٤٩ سلوفيكيا	٧٦ منغوليا	١٠٣ مالطا	١٣٠ بنغلادش	١٥٧ توكو	١٨٤ اريتيريا	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠
٢٣ الامارات	٥٠ كازخستان	٧٧ الدومنيكا	١٠٤ كويت	١٣١ البوسنة	١٥٨ كامروس	١٨٥ الكونكو	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥
٢٤ لاتفيا	٥١ تونس	٧٨ مولوفيا	١٠٥ نيبال	١٣٢ اوغندا	١٥٩ ليو	١٨٦ ج السودان	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠
٢٥ مقدونيا	٥٢ اسبانيا	٧٩ كموتومولا	١٠٦ بليزا	١٣٣ اليمن	١٦٠ جيبوتي	١٨٧ ليبيا	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥
٢٦ السعودية	٥٣ المغرب	٨٠ سيشي	١٠٧ غرينادا	١٣٤ الهند	١٦١ سيرانيمي	١٨٨ افريقيا و	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠
٢٧ اليابان	٥٤ هنكاري	٨١ سان	١٠٨ فلبين	١٣٥ اكوادور	١٦٢ بوليفيا	١٨٩ جاد	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بتصريف عن نسخة التقرير

- وكان ترتيب الدول الـ 189 كما هو في الجدول (1)، ومن خلال البيانات المبينة في الجدول يتبين ما يأتي:
١. إن العراق يحتل الترتيب الـ 151 ضمن الـ 189 دولة.
 ٢. إن الإمارات العربية المتحدة هي الدولة العربية الأولى بتسلسل الـ 23 عالمياً تليها المملكة العربية السعودية في الترتيب الـ 26 متقدمتان على دول متطورة كاليابان في الترتيب الـ 27، وفرنسا في الترتيب الـ 38.
 ٣. إن (إسرائيل) هذه الدولة العنصرية العدوانية تأخذ الترتيب الـ 35
 ٤. أن جورجيا هذه الدولة التي تحررت قريباً من السيطرة الشيوعية تحتل الترتيب الـ 8 عالمياً متقدمة على العديد من الدول الغربية كالنرويج في الترتيب الـ 9 والمملكة المتحدة التي تحتل الترتيب الـ 10 واستراليا في الترتيب الـ 11.
 ٥. إن الكويت بالرغم من كونها دولة غنية إلا أنها تحتل مرتبة متوسطة في التقرير إذ أخذت الترتيب الـ 104 في الجدول.
 ٦. أن الترتيب الأول في التقرير لـ سنغافورة وتليها هونج كونج ومن ثم نيوزلندا، ومن ثم البقية لتنتهي القائمة بـ جاد.

ثانياً: سنغافورة الدولة الأولى:

سنغافورة جزيرة صغيرة مساحتها 214 ميلاً مربعاً (الدجاني، 2012: 24) وهي إحدى جمهوريات جنوب شرقي آسيا، تقع عند الطرف الجنوبي من شبه جزيرة ملايو، ويفصلها عن ماليزيا مضائق Johor وعن جزر رياو الإندونيسية مضيق Singapore، وتعد حالياً رابع أهم مركز مالي في العالم، ومن المدن العالمية المهمة التي تلعب دوراً بارزاً في الاقتصاد العالمي، ويعد مرفأها خامس مرفأ في العالم من ناحية النشاط، ولها تاريخ حافل بالمهاجرين، فساكنها الذي يصل تعدادهم إلى خمسة ملايين، هم من 80% من الصينيين، و14% من المالاي، و8% من الهنود، و1% من الآرواسيويين والأعراق الأخرى، إذ يشكلون ما نسبته 58% من السكان، أما النسبة المتبقية أي الـ 42% فهم من الأجانب الوافدين للعمل أو للدراسة، أما على الصعيد الاجتماعي فسنغافورة من أكثر مجتمعات العالم استقراراً (المرهون، 2014: 3) وتعتبر سنغافورة ثاني دولة في العالم من ناحية الكثافة السكانية بعد موناكو، وتصنف سنغافورة على أنها واحدة من الدول الأقل فساداً في العالم من قبل منظمة الشفافية الدولية، وفي عام 2006 في مؤشرها للعولمة سميت شركة A. T. Kearney وهي شركة استشارات إدارية عالمية، سنغافورة "المدينة الأكثر عولمة" في العالم، وهناك تنوع في المجتمع السنغافوري، كما أن هناك أربع لغات رسمية في البلد، وهي، المالاي، والماندارين، والتاميل والإنجليزية، وتعتبر سنغافورة بلداً متعدد الديانات بسبب الخليط العرقي المتواجد فيه، وتمتاز الدولة، بحرية الاعتقاد وفصل الدين عن الدولة. (<http://ar.wikipedia.org>)

لم يقتصر نجاح سنغافورة على التجارة والأعمال وإنما سعت الحكومة منذ تسعينيات القرن الماضي، لجعل سنغافورة مركزاً للفنون والثقافة، خصوصاً لفنون التمثيل، وتحويل الدولة إلى بوابة عالمية للفنون إذ تم بناء مركز متقدم للفنون المسرحية افتتح عام 2002، مع إقامة مهرجان فنون سنغافورة هو حدث سنوي يتولاه المجلس الوطني للفنون، كما أن لسنغافورة مشاركة مهمة في طائفة واسعة من الألعاب الرياضية ككرة القدم والكريكت، وهي الرياضة الأكثر شعبية، فضلاً عن ألعاب الركبي والسباحة وكرة الريشة وكرة السلة والدراجات وتنس الطاولة والسكواش وكرة القدم الأمريكية، والجيمباز، وكرة السلة والكرة الطائرة في الأماكن المغلقة، وهناك دوري كرة القدم للمحترفين يتكون الآن من 10 فرق لكرة القدم تتنافس مع بعضها البعض في الملاعب وتكسب جمهور متحمس لهذه اللعبة في جميع أنحاء البلاد. (<http://ar.wikipedia.org>)

ولسنغافورة نظام كفاء للرعاية الصحية، إذ تصنف منظمة الصحة العالمية نظام الرعاية الصحية في سنغافورة بالمرتبة السادسة على مستوى العالم، فمعدل وفيات الرضع في سنغافورة هو الأقل في العالم خلال العقدين الماضيين، ومتوسط العمر المتوقع في سنغافورة هو 79 للذكور و 83 للإناث، وهو معدل يضع البلاد في الترتيب الـ 15 لمتوسط العمر المتوقع عالمياً، وجميع السكان تقريباً يحصلون على مياه ومرافق الصرف الصحي المناسبة، وهناك أقل من 10 حالة وفاة سنوية من فيروس نقص المناعة البشرية لكل 100 ألف شخص، ونسبة السمنة بين البالغين أقل من 10٪، كما أن هناك مستوى عالٍ من حملات التطعيم، ولسنغافورة نظام متطور للنقل والمواصلات والاتصالات، إذ توفر هيئة النقل السريع التي بدأت عملها عام 1987 خدمة سريعة وفعالة في مجال السكك الحديدية الداخلية، إذ يعبر خطين منطقة وسط الجزيرة ويربطان 42 محطة، ويبلغ طول الخطوط حوالي 70 كم وتصل قدرة استيعابها إلى 800,000 راكب يومياً، كما توجد بسنغافورة أيضاً خطوط مواصلات متطورة مع الدول الأخرى، ويربط خط السكك الحديدية سنغافورة بماليزيا، بينما يعد Singapore Changi Airport المطار الرئيس في البلد، وهو واحداً من أحدث المطارات في العالم، حصل على جائزة أفضل مطار لعام 2013 لما يوفره من خدمات وتجهيزات تصب في خدمة المسافرين حيث يبلغ عدد المسافرين 135 ألف يومياً، وتقوم حوالي 50 شركة طيران برحلات جوية إلى أكثر من 100 مدينة في أكثر من 50 دولة حول العالم، كما يوجد مطار آخر هو Seletar Airport وهو مطار يستعمل لرحلات الطيران العارضة والرحلات التدريبية، وتدير هيئة الطيران المدني في سنغافورة كلا المطارين. (<http://ar.wikipedia.org>)

ثالثاً: سنغافورة في تقرير البنك الدولي عن حرية ممارسة الأعمال:

تترتب سنغافورة في تقرير البنك الدولي (Doing Business 2014: Understanding regulations for Small and Medium-Size Enterprises) على الترتيب الأول بمؤشرات فرعية مبنية في الجدول (2)، فالبيانات المبينة بالجدول تبين لنا تفاصيل المعايير التي جعلت من سنغافورة تترتب على الترتيب الأول في تقرير البنك الدولي عن حرية ممارسة الأعمال متقدمة على جميع الـ 189 دولة التي يتضمنها التقرير ومنها دول متقدمة كالولايات المتحدة واليابان وجميع الدول الأوروبية.

جدول (2) معايير التقييم الـ10 لسنغافورة وفق المؤشرات الفرعية

سنغافورة	صافي الدخل الفردي بالدولار	المؤشر
47710	عدد السكان (بالملايين)	
3,5	الترتيب العام في التقرير	
1		
3	المؤشر العام للمباشرة في العمل	المباشرة بالعمل
3	عدد الإجراءات	
2,5	الوقت بالأيام	
0,6	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
0	أقل رأس مال (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
3	المؤشر العام للعمل لرخص البناء	العمل برخص البناء
11	عدد الإجراءات	
26	الوقت بالايام	
15,7	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
6	المؤشر العام للحصول على الكهرباء	الحصول على الكهرباء
0	عدد الإجراءات	
36	الوقت بالايام	
27,5	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
28	المؤشر العام لتسجيل الملكية	تسجيل الملكية
5	عدد الاجراءات	
5,5	الوقت بالايام	
2,9	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
3	المؤشر العام للحصول على الائتمان	الحصول على الائتمان
10	مؤشر قوة الحقوق القانونية (0-10)	
5	مؤشر معلومات الائتمان (0-9)	
0	تغطية مكتب التسجيل (%) من المبلغ)	
60,3	تغطية المكتب الخاص (%) من المبلغ)	
2	المؤشر العام لحماية المستثمرين	حماية المستثمرين
10	مؤشر مدى الشفافية (0-10)	
9	مؤشر مدى مسؤولية المدير (0-10)	
10	مؤشر التسهيلات لعملة الاسهم (0-10)	
9,0	مؤشر قوة حماية المستثمرين (0-10)	
5	المؤشر العام لدفع الضرائب	دفع الضرائب
5	الدفعات (عددها خلال العام)	
82	الوقت (ساعة خلال العام)	
	المعدل العام للضرائب (%من الربح)	
1	المؤشر العام للتجارة عبر الحدود	التجارة عبر الحدود
3	الوثائق المطلوبة للتصدير	
9	الوقت اللازم للتصدير	
190	كلفة التصدير (بالدولار الأمريكي للحاوية الواحدة)	
3	الوثائق المطلوبة للاستيراد	
0	الوقت اللازم للاستيراد	
110	كلفة الاستيراد (بالدولار الأمريكي للحاوية الواحدة)	
12	المؤشر العام لفرض العقود	فرض العقود
21	عدد الاجراءات	
150	الوقت بالايام	
20,8	الكلفة (نسبة مئوية للمطالبة)	
0	المؤشر العام لمعالجة الإفلاس	معالجة الإفلاس
0,8	الوقت (بالسنوات)	
3	الكلفة (نسبة من الملكية)	
89.0	معدل اعادة الاسترداد (سنت للدولار)	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بتصرف عن نسخة التقرير

رابعاً : سمات التميز في سنغافورة:

هناك عدة سمات تميزت بها سنغافورة أوصلتها إلى ما هي عليه رغم قلة مواردها وهي تتلخص في ما يأتي :

1. قيادة مناسبة:

يعزى نجاح تجربة سنغافورة المعاصرة لرئيس وزرائها السابق Lee Kuan yew والذي يشار له اختصاراً بـ Lee قائد التغيير الحديث لسنغافورة الحديثة، والذي استفاد من تجربته الدراسة في المملكة المتحدة في إيجاد رؤية تنموية إنسانية اقتصادية تدفع ببلدة المتخلف المتأخر إلى طريق التنمية المستدامة (السلاموني، 2015: 10) كما أن Lee قاد مسيرتها نحو الاستقلال وترأس حكومتها لأكثر من ثلاثة عقود من عام 1959م إلى 1992م، ويعرف على نطاق واسع بصانع معجزة سنغافورة التنموية وارتقائها من بلد نام في العالم الثالث، إلى مصاف الأمم المتحضرة في العالم الأول، ففي ظل قيادته، تحولت سنغافورة إلى أنشط ميناء بحري في العالم، وثالث أكبر موقع لتكرير البترول، ومركز عالمي رئيس للصناعات التحويلية والخدمات، ليرتفع بذلك المتوسط السنوي لدخل الفرد الحقيقي فيها من أقل من 1000 دولار أمريكي إلى قرابة 47000 دولار أمريكي خلال ثلاثة عقود فقط، وقد امتدحه عدد من معاصريه من الحكام والقادة على مستوى العالم، ومنهم، Margret Thatcher رئيسة وزراء بريطانيا 1976 إلى 1990م، إذ قالت (حين كنت في الحكم، اعتدت قراءة وتحليل كل خطاب يلقيه Lee Kuan yew، فلهذه أسلوب فذ في التعبير بشكل مقتع وفريد، عن قضايا عصرنا..)، كما أمتدحه الرئيس الواحد والأربعون للولايات المتحدة للفترة 1989 – 1993 إذ عبر عن Lee Kuan yew بأنه (واحد من ألمع وأقدر الرجال الذين قابلتهم، وكتابه "قصة سنغافورة" ينبغي أن تقرأ من قبل المهتمين فهو يعبر عن قصة نجاح آسيوية حقيقية، إذ نتعلم منه الكثير عن طريقة تفكير أحد أهم رجال الدولة في هذا القرن)، وكذلك الحال بالنسبة لـ Henry Kiesinger وزير خارجية الولايات المتحدة 1973 – 1977 إذ يقول (بعد Lee Kuan yew، بذكرانه المتوقد وفكره الثاقب واحداً من أعظم رجال الدولة وأكثرهم صراحة، وأوفر من حظي بالتوقير والاحترام....)، وأخيراً تحدث عنه Jack Chirak الرئيس الفرنسي 1995 – 2007 إذ يقول (من خلال هذا الكتاب، سيكتسب القارئ رؤية عميقة لشخصية سنغافورة المميزة، وسيكتشف الفوارق المهمة بين الشرق والغرب، بين أوروبا وآسيا. (صباغ، 2007: 1)

ولد Lee Kuan yew في سنغافورة عام 1923، لأبوين من أصول صينية، ودرس المرحلة الثانوية في إحدى الكليات البريطانية في الجزيرة، وتزامنت مرحلة شبابه الأولى مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، والاحتلال الياباني للبلاد وقد تركت تلك الفترة ذكريات لا تمحى من ذهن الفتى، عن وحشية الحرب وقسوة الجنود اليابانيين، كما أدى الانهيار السهل للإمبراطورية البريطانية في شرق آسيا على يد القوات اليابانية التي تبلغ نصف تعداد نظيرتها من قوات الحلفاء، إلى طرح تساؤلات مهمة حول مصداقية الإمبراطوريات القديمة وقدرتها على البقاء، وقد ترك كل هذا بصماته على أسلوب ومنهج تفكيره السياسي المقبل، وبعد انتهاء الحرب، وعودة البريطانيين إلى الجزيرة، سافر Lee لدراسة المحاماة في جامعة كامبريدج في إنجلترا، حيث بدأ بتكوين أولى أفكاره عن العمل السياسي، وبدأ إثر عودته للوطن في 1950م بالمشاركة في العمل السياسي، حيث قام مع مجموعة من السياسيين الشباب بتأسيس حزب جديد هو حزب (العمل الشعبي 1954)، ذي التوجه الاشتراكي على الطريقة الغربية، وبسرعة أصبح زعيماً للمعارضة، وتمكن حزبه من الفوز بانتخابات 1959م بأغلبية ساحقة (43 من أصل 51 مقعداً)، وتم اختياره من قبل الحزب ليصبح رئيساً للوزراء، وبدأت بذلك مرحلة التأسيس، التي بدأها بنجاح، بتنفيذ عدد مهم من الإصلاحات الإدارية والمالية ومحاربة الفساد، وتدارك العجز المالي للحكومة وتحقيق وفر جيد بعد عام واحد فقط من توليه السلطة، وخلال سنواته المبكرة في الحكم قام بالنزول إلى الشارع والإسهام في الأعمال التطوعية مثل تنظيف المدينة وصيانة المرافق العامة، ولم يكن من المألوف في تلك الفترة رؤية رئيس الوزراء ممسكاً بمكنسة وهو يقوم برفقة وزراءه وكبار المسؤولين في الدولة بتنظيف الشوارع القذرة والتقاط القمامة، كما أنه رفع لواء تحرير المرأة وإعطاها كامل حقوقها، مع حملات جديّة وصارمة لمحاربة مظاهر الانحطاط الأخلاقي في الجزيرة وأهمها الدعارة المنظمة وتحجيمها إلى أبعد حد ممكن. وفي العام 1963 تعرض Lee لهزة قوية عندما اخفق مشروعه للاندماج ضمن الاتحاد الماليزي، واضطرت الحكومة لقبول الواقع والإعلان عن ولادة جمهورية سنغافورة المستقلة، والاستقلال من اتحاد ماليزيا عام 1965 (Jon, 2006:8) لتبدأ المرحلة الأصعب وهي مرحلة البناء إذ كانت الدولة الحديثة حينها تواجه ثلاثة تحديات رئيسة، الأول هو قبولها بشكل رسمي كدولة مستقلة بالأمم المتحدة ومن ثم انتزاع الاعتراف الدولي بسنغافورة والمهمة الثانية تتمثل ببناء جيش قوي ومنضبط يضمن الحفاظ على الأمن والقانون، ومن ثم المهمة الأكثر صعوبة وأهمية والتي تقوم على بناء اقتصاد وطني قوي في بلد صغير الحجم يعوزه الكثير من الثروات الطبيعية، إذ كانت البداية بجذب الشركات العالمية الكبرى لاستثمار أموالها في سنغافورة، ومنها شركة جنرال إلكتريك الأمريكية، وشركة

فيليبس الهولندية، ثم توالى قدوم العديد من الشركات الأجنبية، بفضل وجود قاعدة أساسية للأعمال المختلفة من أبنية ومنشآت وتسهيلات تم التأكيد على أقامتها بمواصفات عالمية متقدمة، وتشمل محلات الخزن ومستودعاتها، وأبنية المعامل والمصانع، وانتهاءً بمساكن العاملين التي تحيط بها الورود وملاعب التنس، وهي عروض لاستقطاب المستثمرين يصعب رفضها من قبل الشركات العالمية في تلك الفترة، ولاسيما عندما تتوفر اليد العاملة الرخيصة، والمنشآت الجاهزة، والقوانين المنظمة، وكل ذلك في ظل استقرار أمني وسياسي، مبني على نظام حكم برلماني ديمقراطي، وكل ذلك جعل من سنغافورة مركزاً تجارياً وصناعياً على مستوى العالم ككل، ومن ثم تعززت أهمية سنغافورة في الاقتصاد العالمي بفضل مينائها المتميز في جنوب شرق آسيا، فضلاً عن الطلبات المتزايدة من القصدير التي تنتشر بكثرة في المنطقة (Cahyadi, et.al, 2004:26)، ومن ثم جاءت اللزمة الأخيرة عندما قرر Lee Kuan yew بعد 40 سنة من الحكم التحي عن منصبه كرئيس وزراء منتخب ويعطي الفرصة لغيره في تكملة المسيرة. (صباغ، 2007: 1).

2. قوانين رادعة:

ينظر إلى سنغافورة المعاصرة بأنها الدولة الأولى في العالم التي تعتمد على سلطة القانون في تنظيم الحياة في الدولة الصغيرة، حتى أن هناك محل يبيع كل أنواع من الهدايا التذكارية التي تعرف الناس بالمخالفات، فالقانون أساس تنظيم الحياة، وهذا بين بالحقائق التالية:

- معدل الجريمة منخفض جداً في سنغافورة، ففي استطلاع أجرته مؤسسة "استشارات المخاطر السياسية والاقتصادية" في سبتمبر 2008، تبين أن معظم الذين تم أخذ رأيهم ينظرون إلى سنغافورة مع هونغ كونغ من أفضل النظم القضائية في آسيا، وفي سنغافورة أعلى معدل للتنفيذ بالأحكام القضائية في العالم نسبة إلى عدد سكانها، وقد تصل العقوبة إلى الإعدام في حالات القتل من الدرجة الأولى والاتجار بالمخدرات وجرائم الأسلحة النارية.
- منذ عام 1992 منعت سنغافورة مضغ اللبان وذلك لصعوبة وارتفاع تكاليف إزالته من الأرض، وذكرت مجلة Le Point الفرنسية أن قرار سنغافورة بحظر مضغ اللبان نهائياً في البلاد يرجع إلى قصة طريفة وذلك عندما تسببت لبانة لصقها أحد الركاب في إعاقة عمل جهاز فتح وغلق أبواب إحدى عربات المترو، ولم تجد الحكومة السنغافورية أفضل من الغرامة لردع المخالفين فمن يمسح لبانة في الشارع أو يلصقها في أي مكان عام يعاقب بغرامة تقترب من الألفي دولار تقريباً فضلاً عن أسبوعين من الخدمة العامة، وضمن هذا التوجه تعد سنغافورة من أنظف دول العالم بل أن النظافة والدقة والالتزام تعد من أهم ثقافات الشعب السنغافوري، وقد وصل احترام قانون منع مضغ اللبان في سنغافورة إلى حد أن مصلحة السجون رفضت تلبية رغبة محكوم عليه بالإعدام في عام 2005 بمضغ لبانة بوصفها الأمنية الوحيدة التي يريد تحقيقها قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة. (Alwatan, 2013:1)، ولمعرفة أهمية هذا القرار يكفي معرفة أن ما يلقي على الأرض من اللبان في العاصمة البريطانية لندن يقدر بـ 3.5 مليار لبانة سنوياً، وقد تصل تكاليف تنظيفها إلى ما يقارب الـ 10 ملايين جنيه إسترليني.
- إن من يرمي النفايات في المكان غير المخصص لها سيتعرض إلى الغرامة، كما أن التدخين ممنوع في الأماكن العامة بما فيها المطاعم المكيفة والسيارات، وكلا المخالفين يترتب عليهما دفع غرامة مقدارها 500 دولار، وليس من الضروري أن تجد رجل الشرطة فالكاميرات موجودة في كل مكان، وإذا تم إدانة شخص برمي النفايات ثلاث مرات، فسيكون عليه تنظيف الشوارع أيام الأحد وهو يرتدي زياً مكتوب عليه (أنا لقي النفايات) ويتم بثها على الأخبار المحلية، وكي تحافظ سنغافورة على سمعتها كأنظف دولة في العالم فإنها تمتلك قانوناً يحرم البصق في أي مكان، فالبصق، يكلف غرامة مقدارها 300 دولار، وهي الغرامة ذاتها لمن لم ينظف مكانه عند دخول الحمام.
- تعد سنغافورة الدولة الوحيدة في العالم التي تملك قانوناً يجرم تكاثر البعوض في البيوت والمرافق العامة، فخوفاً من عودة الأمراض التي كانت متفشية في الجزيرة توظف الدولة مفتشين متخصصين يبحثون عن بؤر البعوض داخل الحمامات وتحت المغاسل وأحواض الزهور ويفرضون غرامات عالية على البيوت المخالفة، كما تمنع سنغافورة نشر الغسيل على الشرفات وأسطح المنازل أو غسل السيارات في الشوارع.
- في سنغافورة يعد تخريب الممتلكات العامة جرماً كبيراً لا يمكن السكوت عنه، والعقوبة هنا ليست مادية بل يمكن أن تصل العقوبة إلى الجلد أو السجن لبعض المخالفات (<http://felesteen.ps/details/news>)، ففي قصة مشهورة حدثت عام 1993 قام شاب أمريكي بعمر الـ 15 ومعه مجموعة من الأصدقاء بتخريب بضع إشارات المرور ورش الأصباغ على السيارات، وحكمت عليهم المحكمة بالضرب بالعصا 6 ضربات والسجن لأربعة أشهر، وجن جنون الإعلام الأمريكي، وتدخل الرئيس الأمريكي Bill Clinton إذ خففت الضربات إلى أربع ضربات (اليوسف، 2011: 1)، كما أن العقوبة البدنية المتمثلة بالضرب بالعصا يشمل جرائم مثل الاغتصاب والعنف والشغب وتعاطي المخدرات وبعض جرائم الهجرة.
- للحفاظ على مكانة سنغافورة بصفتها مركزاً موثقاً به للاتصالات المعلوماتية للشركات والمستهلكين، أقر برلمان سنغافورة قانوناً لمكافحة رسائل البريد الإلكتروني المزعجة وذلك بهدف منع مرسل هذه الرسائل أو الأشخاص الذين يرسلون أعداداً كبيرة من رسائل الانترنت غير المرغوب فيها من إساءة استخدام البنية التحتية لسنغافورة في مجال الاتصالات.

- سنغافورة معروفة بحملاتها الشعبية الفريدة التي لا تخلو من بعض الغرابة، كحملة تعليم سائقي التاكسي الأدب وفنون التعامل، وعلى ولاسيما ما يتعلق بحسن التعامل مع المواطنين والسياح الأجانب، كما نفذت حملة لتعليم الرومانسية بعد أن انتشر عزوف الشباب عن الزواج وقد أثبتت دراسات علمية أن الشعب السنغافوري أقل شعوب العالم ممارسة للحب، وإذا أضفنا للنقطة الأخيرة رغبة الحكومة في رفع عدد السكان لذي لا يتجاوز أربعة ملايين نسمة، نظمت حملات كثيرة لتشجيع العائلات على إنجاب أكثر من طفل ووضع مكافأة للعائلة التي تنجب أكثر من طفلين، ووصل الحال إلى قيام رئيس الوزراء Lee Kuan yew بوضع حوافز مماثلة لتشجيع طلاب الجامعات على الزواج ممن يوازئهم في درجة الذكاء والشهادة على أمل ظهور جيل من العباقرة، إلا أن الأمر لم يلق اهتماما كبيرا من الشباب الذي فضل الاستماع لنداء القلب قبل العقل. (الأحمدي، 2010: 34).

2. تفكير استثنائي:

عبر Lee Hsien Loong وهو ثالث رئيس وزراء لسنغافورة منذ عام 2004 عن قصة نجاح سنغافورة بالقول (إذا أردنا صنع معيشتنا، فيجب أن نكون استثنائيين...)، (إيليا ، 2010: بلا)، ويمكن التعرف على جوانب التفكير الاستثنائي من خلال ما يأتي :

- جرى الاستعداد في سنغافورة لافتتاح حديقة من الأشجار الاصطناعية الشاهقة، حيث يبلغ طولها حوالي 50 متراً والتي تمكن الزوار من مشاهدتها عبر طريق بممر عال يطلق عليه اسم المسار الجوي.
- في جزيرة Sentisa السياحية، توجد مدينة سياحية كاملة متكاملة تجد فيها نشاطات عدة تناسب الجميع تسمى — Universal Studios Singapore ويستغرق التجول فيها يوماً كاملاً على الأقل، إذ يمكن التعرف على الفنون السينمائية بصوت Steven Spielberg والمدينة مقسمة إلى 6 مناطق مختلفة، واحدة مخصصة لمحبي الشخصية الكارتونية Shrek وأخرى للمهتمين بمشاهير Hollywood والثالثة مخصصة للقضايا العلمية وتسمى بإسم قناة الخيال العلمي Syfy وأخرى مخصصة للفراغة وفيلم Mummy ومدينة أخيرة تحكي قصة Jurassic Park المدينة المفقودة، من دون أن ننسى مدينة Madagascar التي تجد فيها أحب شخصيات الحيوان على قلوب الصغار، وخلال الرحلة تواجه الكثير من المطاعم السريعة المحلية والأوروبية والأميركية.
- Tiger Sky Tower وهو برج يمكنك من رؤية سنغافورة من فوق، من خلال الصعود بشكل دائري من الأسفل إلى الأعلى، وهذه الحركة بشكل دائري تمكن المشاهد من رؤية المدينة من كل جوانبها.
- Singapore Flyer إذ لا تكتمل زيارة سنغافورة السياحية من دون زيارة عجلة سنغافورة العملاقة الأعلى في العالم، يصل علوها إلى 165 متراً وتعتمد في تصميمها وأدائها على مبدأ Feng Shui الصيني، فهي مؤلفة من 28 كبسولة وتتسع كل منها لـ 28 راكباً وسعر التذكرة 28 دولاراً سنغافورياً؛ وذلك لأن الصينيين يعتقدون أن الرقم 28 يجلب الحظ. وخلال ركوبك العجلة سوف ترى أجمل الأبنية والهندسة المعمارية، والعمارات الشاهقة العلو.
- Dr. Fish وهو عبارة عن مراكز صحية صغيرة تقدم فرصة فريدة لتدليك الرجلين بطريقة تقليدية صينية للتخلص من جلد القدمين الميت بوساطة أسماك خاصة صغيرة، التجربة فريدة، قد يجدها البعض غريبة في بادئ الأمر ولكن سرعان ما يتم التعود على دغدغة الأسماك للقدمين.
- Singapore Sky Park وهي عبارة عن بركة سباحة بنيت على سطح مبنى شاهق العلو في سنغافورة، وهو فندق Marina Bay Sands المؤلف من 55 طابقاً، والحديقة واقعة على السطح عند الطابق الـ 57 وهي مبنية على شكل جسر يربط أبراج الفندق الثلاثة ويطل على أجمل المناظر في وسط المدينة التجاري الذي يبعد عن المطار بنحو 20 دقيقة والذي يمكن الرؤية لـ 360 درجة من المدينة.
- حديقة الحيوان، تعد من أهم الأماكن السياحية في البلاد؛ فهي تضم عدداً كبيراً من الحيوانات وفيها الكثير من النشاطات مثل ركوب عربات تجرها الأحصنة أو الالتحاق برحلات على متن مركبات صغيرة تأخذك في جولة لرؤية الحيوانات عن قرب.
- Night Safari جاءت فكرة حديقة الحيوان الليلية بعدما زار أحد السياسيين السنغافوريين حديقة الحيوان في يوم من الأيام ورأى عدداً كبيراً من الحيوانات نائمة، فخطر بباله فكرة لافتتاح حديقة مخصصة للحيوانات الليلية التي تنام في النهار وتصحو في الليل، إذ تعتبر هذه الحديقة الأولى من نوعها في العالم، والرحلة فيها تتم من خلال عربة كهربائية يقودها سائق متمرس ومن بدون الاعتماد على المصاحب، وتقوم مرشدة سياحية بالشرح عن كل حيوان تراه في طريقك. وتنتشر في السفاري قرى مخصصة للأكل فيها عدد من المطاعم التي تقدم المأكولات المحلية والآسيوية والغربية من أشهرها مطعم Oulu تفتح الحديقة أبوابها من الساعة 7.30 مساءً وحتى منتصف الليل. سعر التذكرة 20 دولاراً للكبار و10 دولاراً للصغار.

3. نظم متقدمة في التعليم:

اختارت حكومة سنغافورة طريقاً مميزاً لبناء البلد من خلال التأكيد على الإنسان كقيمة أساسية يجب الاهتمام به، لذلك، إذ استفاد Lee Kuan yew من تجربة الدراسة بالمملكة المتحدة في إيجاد رؤية تنموية إنسانية اقتصادية تدفع ببلده المتخلف والمتأخر والمتناحر مع الآخرين، من خلال إعادة روح الإيمان بالذات في نفوس أبناء البلد، من خلال دفعهم نحو التعلم والعمل من أجل إيجاد وطن يعتزون به جميعاً، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية أو الشكالية.

ولذلك ترسخ لدى المسؤولين السنغافوريين اعتقاد قوي بأن التعليم يعد المفتاح الحقيقي للانتقال إلى مصاف دول العالم الأول وهو الطريق الأسرع لتحقيق الصدارة في المنافسة الاقتصادية العالمية وبما يحقق الاستثمار الأفضل للموارد البشرية وعليه كانت الخطوة الأولى من خلال إيجاد نظام تعليمي متميز وقوي في محاوره المختلفة ممثلة بـ (الإدارة، المعلم، الطالب المنهج، المدرسة، والأسرة)، وبشكل مجاني تتولاه وزارة التربية والتعليم، والذي مكن بالنتيجة من استقطاب كبرى الشركات العالمية للعمل في سنغافورة نظراً لحسن تعليم وتدريب وانضباط السنغافوريين رجالاً ونساءً.

والتعليم في سنغافورة لا يختلف كثيراً عما موجود من نظم تعليم معاصرة، إذ يمر الطالب بثلاث مراحل، يبدأ بالتعليم الابتدائي ويمتد لأربع سنوات وهو إلزامي، ومن ثم يأتي بعده التعليم الثانوي، والتي تتكون من دورة تأسيسية لمدة أربع سنوات ومرحلة التوجه لمدة عامين، ويركز المنهج على تطوير اللغة الإنجليزية، واللغة الأم، والرياضيات، بعدها التعليم ما قبل المرحلة الجامعية، وتمتد لسنتين إلى ثلاث سنوات في المدارس العليا تسمى في الغالب الكليات المتوسطة، تعقبها امتحانات وطنية موحدة في جميع المدارس، وقد لفت النظام التعليمي السنغافوري الأنظار بعد أن نجح طلابهم في تحقيق مراكز متقدمة جداً في مسابقات الرياضيات العالمية، ولاسيما أنهم حققوا المركز الأول للأعوام 1995، 1999، 2003 في مسابقة TIMSS العالمية للرياضيات والعلوم، حفزت هذه النتائج دولاً عديدة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة أسرار تفوق الطلاب السنغافوريين في الرياضيات للاستفادة من تلك التجربة في تصميم المناهج، وتطوير طرق التدريس، وإعداد المعلمين المتمكنين الذين يسهمون في صقل المواهب وتنمية العقول.

أما بالنسبة للتعليم الجامعي، فيوجد في سنغافورة أربع جامعات رئيسة تستخدم اللغة الإنجليزية في تدريس جميع تخصصاتها، تتقدمها جامعتان National University of Singapore وهي الجامعة الرئيسية ويشار لها اختصاراً بـ NUS وجامعة Nanyang Technological University وهي من بين أفضل 100 جامعة في العالم، وتوجد جامعة تهتم بتعليم الكبار والعاملين في المهن المختلفة لتطوير المهارات الوظيفية والعملية، كما أن عدد الطلاب الذين ينضمون إلى الجامعات السنغافورية للحصول على شهادة جامعية يتراوح من 20-25% من إجمالي عدد الطلاب في مرحلة الدراسة ما قبل الجامعية وهم نخبة الطلاب، بينما يتجه حوالي 40% من الطلاب في تلك المرحلة إلى التعليم الفني للحصول على دبلومات مهنية، والبقية يلتحقون بسوق العمل ويسعون إلى تنمية مهاراتهم وخبراتهم من خلال التدريب المستمر. (عامر القيسي، 2013: بلا)

وللحكومة السنغافورية برامج للتأهيل والتدريب لما بعد مراحل التعليم إذ تم إنفاق مبالغ كبيرة على تدريب الكبار على مختلف المهارات الإدارية والحياتية والوظيفية، وعلى إعادة تدريب المتخصصين في مجال تخصصاتهم.

4. سياسات نظم داعمة للتجارة الخارجية

في ستينات القرن الماضي عندما أجبرت الحكومة السنغافورية بقيادة Lee Kuan yew على الانفصال عن ماليزيا، أدرك المسؤولون أهمية التجارة الخارجية بالنسبة للدول الصغيرة التي تفتقر للموارد، ولذلك تبنت سنغافورة سياسات ونظم لدعم التجارة الخارجية، ومنها:

- العمل وفق رؤية مستقبلية: تبنت سنغافورة منذ البداية رؤية إستراتيجية تقوم على الاعتماد الانفتاح الاقتصادي والتجارة الحرة والأسواق الحرة، مما جعل من سنغافورة المعاصرة محوراً مهماً لمنطقة جنوب شرقي آسيا، وتم ذلك من خلال الاهتمام بالموانئ و المطارات وشبكات الطرق، والذي تعزز بقيام قطاعات اقتصادية مهمة تشمل صناعة الإلكترونيات وصناعة الأدوية والصناعات الغذائية وصناعة المطاط وصناعة معدات حفر آبار النفط، وتكرير النفط وصناعة المشروبات، فضلاً عن شركات إصلاح السفن، و من ثم اتجهت الحكومة لتطوير قطاع الخدمات ولاسيما الخدمات المالية، فضلاً عن صناعات متقدمة كالصناعات المتعلقة بالتقنية الحيوية والكيميائية والبيروكيميائية.
- علاقات دولية متميزة، لسنغافورة علاقات دبلوماسية جيدة مع 175 دولة، وهي عضو في الأمم المتحدة، ودول الكومنولث، ومنظمة عدم الانحياز، ولها علاقات جيدة مع جارتها كلاً من ماليزيا واندونيسيا، كما تتمتع بعلاقات جيدة مع العديد من الدول الأوروبية، بما في ذلك فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة وتشارك مع الأخيرة في ترتيبات دفاع القوى الخمسة المعروفة بـ (FPDA) إلى جانب أستراليا وماليزيا ونيوزيلندا، ولها علاقات طيبة مع الولايات المتحدة التي تنظر إليها على أنها قوة استقرار في المنطقة لموازنة القوى الإقليمية، كما تؤيد سنغافورة مفهوم إقليم جنوب شرق آسيا، وتلعب دوراً نشطاً في رابطة (أمم جنوب شرق آسيا التي تعرف بالـ آسيان)،

كما أنها عضو في منتدى APEC (آسيا والمحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي) إذ توجد الأمانة العامة في سنغافورة، واستضافت الاجتماع للعام 2009، وكانت سنغافورة من أوائل الدول التي طبعت علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية بعد انفتاحها في عام 1978، وتلتزم بسياسة ألد (صين واحدة) مع أن لها علاقات تجارية مع جمهورية الصين في تايوان، أما في المجال التجاري فإن لسنغافورة اتفاقية التجارة الحرة مع أستراليا SAFTA وقعت في 17 فبراير 2003، كما أنها عضواً في اتفاقية التجارة الحرة ألد ASEAN وهي اختصاراً لـ The Association of Southeast Asian Nations والتي تضم 10 دول من شرق آسيا، كما أن لها اتفاقيات للتجارة الحرة مع عدد كبير من البلدان، بما في ذلك نيوزيلندا 2000، ورابطة التجارة الحرة الأوروبية، مجموعة من البلدان التي تضم سويسرا والنرويج وأيسلندا وليختنشتاين 2002، واليابان 2002، و دول المملكة المتحدة 2003، وجمهورية كوريا 2005، ولها اتفاق شامل للتعاون الاقتصادي مع الهند 2005، كما أن لها اتفاق الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادئ مع بروناي وشيلي ونيوزيلندا 2005، والصين 2008، ودول مجلس التعاون الخليجي التي تضم البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة 2008، وسنغافورة مؤيد قوي لمنظمة التجارة العالمية، إذ استضافت الاجتماع الوزاري الأول لمنظمة التجارة العالمية الاجتماع الأول في ديسمبر 1996، والاجتماع الوزاري المصغر لمنظمة التجارة العالمية في أكتوبر 2001، كما أن سنغافورة مشارك نشط في المنتدى الاقتصادي العالمي Davos، واستضافت اجتماعات المنتدى للعامين 1999 و 2003، وفي عام 2006، استضافت سنغافورة الاجتماع السنوي لكلاً من صندوق النقد الدولي/البنك الدولي، كما تؤيد سنغافورة بقوة أيضاً تحرير التجارة من خلال عضويتها في APEC (<http://ar.wikipedia.org>)

- نظم ضريبية ميسرة: بالرغم من تشدد سنغافورة في تطبيق القوانين، إلا أنها تعمل وفق نظم ضريبية متساهلة جداً، ففي مسيرتها كأحد الأنظمة الاقتصادية الناشئة في آسيا جعلت سنغافورة من نفسها موطناً مميّزاً للتجارة العالمية، ولذلك وجد فيها أثرياء العالم المكان المناسب لتداول أموالهم مستفيدين مما توفره سنغافورة من ملاذات ضريبية مناسبة، فضلاً عن كونها تعد أحد أهم الأنظمة المالية المستقرة في العالم، وهي أحد أكثر الأنظمة تكتماً، وقد صدر تقرير عن International Consortium of Journalists الذي يشار له اختصاراً بـ IFJ كشف عن وجود ما يقارب ألد 130 ألف حساب خارجي في المصارف السنغافورية، وتشير تقديرات Boston Consulting Group والتي يشار لها اختصاراً بـ BCG وهي شركة استشارات إدارية مرموقة، إلى أن 14% من الأرصدة الخارجية في سنغافورة والتي تقدر قيمتها ما يقارب ألد 740 مليار يورو تأتي من أوروبا.

كما أن سنغافورة لا تفرض ضرائب مستحقة عن الميراث أو ضرائب على الأرباح الرأسمالية، وتدافع الحكومة السنغافورية عن نظامها إذ تدعي بأنها لا تعد ملاذاً ضريبياً للمتهربين، بل هي تعرض معدلات ضرائب تنافسية لتشجيع ريادة الأعمال أو جذب الشركات للاستثمار وتحقيق النمو الاقتصادي من خلال إبقاء معدلات الضرائب الفعلية في البلد أدنى من أي معدل آخر في العالم، ويبلغ الحد الأقصى للمعدل الضريبي في سنغافورة حوالي 20% وتدفع الشركات معدل أقصاه 17%، مع وجود نوع من الحالات التي تمثل شواذ من خلال وجود استثناءات قليلة. (<http://www.aljarida.com/news>)

- إعفاءات جمركية وضريبية، وتحاول سنغافورة تعزيز تجارة السلع، بدءاً من النفط وصولاً إلى الغاز والذهب، وهو أمر يناسبها تماماً نظراً إلى موقعها كمدينة مرفئية على الطريق التجاري الواقع بين الصين والهند، إذ أعفت الحكومة قطاع تعدين الذهب ومعادن ثمينة أخرى من ضريبة السلع والخدمات، وكأنها أرادت بذلك جذب حصة أكبر من التجارة في قطاع المعادن الثمينة فميناء سنغافورة المتطور مَعْفَى من الرسوم الجمركية وكذلك المطار، مما أتاح فرصة لرجال الأعمال بالمتاجرة بالذهب حيث يستطيعون شراء الذهب وتخزينه من دون دفع أي ضرائب أو رسوم جمركية وبالنتيجة ترى أن سنغافورة تمكنت من تحقيق درجة عالية من الاستقرار والازدهار الاقتصادي. (Güter, 2016:4)

- اللغة الانكليزية، بالرغم من وجود ثلاث لغات أخرى معترف فيها رسمياً في سنغافورة، وهي لغات المالاي، والماندارين، والتاميل، إلا أن اللغة الإنجليزية هي لغة الأعمال والإدارة وهي مفهومة ومستخدمة بشكل واسع، ومعظم السنغافوريين ثنائيو اللغة، إذ يتحدثون الإنجليزية إلى جانب لغتهم الأم، وهو خيار مناسب لاسيما عندما يتبين بأن المحيط الذي يحيط بسنغافورة هو خليط من قوميات مختلفة تتحدث عدة لغات مما يجعل اللغة الانكليزية هو الخيار الذي يجمع الجميع، هذا إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن اللغة الانكليزية هي لغة المال والأعمال في العالم المعاصر فضلاً عن كونها لغة التقنيات الحديثة في عالم الحاسبات وبرامجها ونظم الاتصالات المختلفة، ومنها الانترنت، وضمن هذا التوجه نفذت الحكومة السنغافورية حملة لتحسين (تحسين وليس تعليم) مستوى التحدث باللغة الانكليزية. (الاحمدي، 2010: بلا)

خامساً: العراق في تقرير البنك الدولي عن حرية ممارسة الأعمال:

كما يتبين لنا في الجدول (1) الذي يتضمن ترتيب الدول ضمن تقرير البنك الدولي لـ (حرية ممارسة الأعمال) بأن العراق في المرتبة الـ 151 ضمن 189 دولة يشملها التقرير وبالمؤشرات الـ 10 للتقرير، وكما هو مبين في الجدول (3)

جدول (3)

معايير التقييم الـ 10 للعراق وفق المؤشرات الفرعية

العراق	المؤشر	صافي الدخل الفردي بالدولار GNI PER CAPITA عدد السكان (بالملايين) الترتيب العام في التقرير
5870		
32,6		
151		
169	المؤشر العام للمباشرة في العمل	
10	عدد الاجراءات	
29	الوقت بالايام	
39,3	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
13,1	اقل راس مال (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
20	المؤشر العام للعمل لرخص البناء	
10	عدد الاجراءات	
139	الوقت بالايام	
17,2	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
39	المؤشر العام للحصول على الكهرباء	
5	عدد الاجراءات	
47	الوقت بالايام	
238,1	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
108	المؤشر العام لتسجيل الملكية	
5	عدد الاجراءات	
51	الوقت بالايام	
8,2	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
180	المؤشر العام للحصول على الائتمان	
3	مؤشر قوة الحقوق القانونية (0-10)	
0	مؤشر معلومات الائتمان (0-9)	
0	تغطية مكتب التسجيل (%) من المبلغ	
0	تغطية المكتب الخاص (%) من المبلغ	
128	المؤشر العام لحماية المستثمرين	
4	مؤشر مدى الشفافية (0-10)	
5	مؤشر مدى مسؤولية المدير (0-10)	
4	مؤشر التسهيلات لعملة الاسهم (0-10)	
4,3	مؤشر قوة حماية المستثمرين (0-10)	
63	المؤشر العام لدفع الضرائب	
13	الدفعات (عددها خلال العام)	
312	الوقت (ساعة خلال العام)	
27,8	المعدل العام للضرائب (%) من الربح	
179	المؤشر العام للتجارة عبر الحدود	
10	الوثائق المطلوبة للتصدير	
80	الوقت اللازم للتصدير	
3550	كلفة التصدير (بالدولار الامريكي للحاوية الواحدة)	
10	الوثائق المطلوبة للاستيراد	
82	الوقت اللازم للاستيراد	
3650	كلفة الاستيراد (بالدولار الامريكي للحاوية الواحدة)	
142	المؤشر العام لفرض العقود	
51	عدد الاجراءات	
520	الوقت بالايام	
28,1	الكلفة (نسبة مئوية للمطالبة)	
189	المؤشر العام لمعالجة الإفلاس	
No practice	الوقت (بالسنوات)	
No practice	الكلفة (نسبة من الملكية)	
0	معدل إعادة الاسترداد (سنت للدولار)	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بتصريف عن نسخة التقرير

وقد تكون هذه القيم لمكونات التقرير بمعياره أـ 10 غير واضحة، ولكنها يمكن أن تصبح أكثر دلالة إذا ما قرنها بالقيم الخاصة بسنغافورة، وكما هو مبين في الجدول (4) .

جدول (4)

معايير التقييم الـ 10 لسنغافورة والعراق

العراق	سنغافورة	المؤشر	صافي الدخل الفردي بالدولار عدد السكان (بالملايين) الترتيب العام في التقرير
5870	47710	المباشرة بالعمل	
32,6	3,5	عدد الاجراءات	
151	1	الوقت بالايام	
169	3	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
10	3	اقل راس مال (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
29	2,5	المؤشر العام للعمل لرخص البناء	
39,3	0,6	عدد الاجراءات	
13,1	0	الوقت بالايام	
20	3	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
10	11	المؤشر العام للحصول على الكهرباء	
139	26	عدد الاجراءات	
17,2	15,7	الوقت بالايام	
39	6	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
5	0	المؤشر العام لتسجيل الملكية	
47	36	عدد الاجراءات	
238,1	27,5	الوقت بالايام	
108	28	كلفة (نسبة مئوية للعائد لكل شخص)	
5	5	المؤشر العام للحصول على الائتمان	
51	5,5	مؤشر قوة الحقوق القانونية (0-10)	
8,2	2,9	مؤشر معلومات الائتمان (0-9)	
180	3	تغطية مكتب التسجيل (% من المبلغ)	
3	10	تغطية المكتب الخاص (% من المبلغ)	
0	5	المؤشر العام لحماية المستثمرين	
0	0	مؤشر مدى الشفافية (0-10)	
0	60,3	مؤشر مدى مسؤولية المدير (0-10)	
128	2	مؤشر التسهيلات لعملة الاسهم (0-10)	
4	10	مؤشر قوة حماية المستثمرين (0-10)	
5	9	المؤشر العام لدفع الضرائب	
4	10	الدفعات (عددها خلال العام)	
4,3	9,0	الوقت (ساعة خلال العام)	
63	5	المعدل العام للضرائب (% من الربح)	
13	5	المؤشر العام للتجارة عبر الحدود	
312	82	الوثائق المطلوبة للتصدير	
27,8		الوقت اللازم للتصدير	
179	1	كلفة التصدير (بالدولار الأمريكي للحاوية الواحدة)	
10	3	الوثائق المطلوبة للاستيراد	
80	9	الوقت اللازم للاستيراد	
3550	190	كلفة الاستيراد (بالدولار الأمريكي للحاوية الواحدة)	
10	3	المؤشر العام لفرض العقود	
82	0	عدد الاجراءات	
3650	110	الوقت بالايام	
142	12	الكلفة (نسبة مئوية للمطالبة)	
51	21		
520	150		
28,1	20,8		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بتصريف عن نسخة التقرير.

سادساً: الدروس المستفادة من تجربة سنغافورة في العراق:

يتبين لنا من خلال الجدول السابق بأن هناك فرقاً كبيراً بين الترتيب 1 لسنغافورة والترتيب 151 بالنسبة للعراق، ولاسيما أن هناك تشابهاً كبيراً بين ظروف كلا البلدين، ولاسيما في:

1. كلا البلدان تعرضا إلى أكثر من احتلال فقد احتلت سنغافورة من البريطانيين ومن ثم اليابانيين في الحرب العالمية الثانية، لتعود إلى البريطانيين بعد الحرب، ومن ثم الاستقلال عن بريطانيا عام 1963، وكذلك العراق تعرض للاحتلال في التاريخ الحديث أكثر من مرة بدءاً من العثمانيين مروراً بالبريطانيين، وصولاً إلى قوات متعددة الجنسيات عام 2003.
 2. كلا البلدين يتكون من أعراق متعددة إذ يتكون مواطني سنغافورة من صينيين ومالايين وهنود وأسيويين مع مواطنين لدول أخرى مقيمين على الجزيرة يشكلون نسبة لا يستهان بها وهي 48% من السكان، وكذلك العراق يتكون من خليط من القوميات عرب وأكراد وتركمان وغيرهم.
 3. كلا البلدين يعتنق مواطنيهما أديان ومذاهب مختلفة، فالشعب السنغافوري يتكون من نسبة قليلة من المسلمين مع المسيحيين والبوذيين وغير المتدينين، وكذلك الحال للشعب العراقي والذي يتكون من مسلمين شيعة وسنة، ومسيحيين وأديان أخرى.
 4. كلا البلدين تعرضا لهجوم شرس من الإرهاب ولو بغاوين مختلفة، إذ عانت سنغافورة بعد الحرب العالمية الثانية من فوضى وإرهاب، وكذلك العراق الذي أصبح الآن الواجهة الأولى للهجمات الإرهابية على مستوى العالم ككل.
 5. كلا البلدين يعانيان من مشاكل إقليمية إذ تعرضت سنغافورة قبل 50 سنة لرفض إقليمي من دول محيطية كالصين وماليزيا وأندونيسيا وكذلك العراق يعاني الآن من مشاكل إقليمية مختلفة.
- إذا كانت سنغافورة استطاعت مواجهة كل هذه التحديات في بداية استقلالها، والتي يعاني العراق من كثير منها في الوقت الحالي، فمن الممكن للعراق أن يستفاد من تجربة سنغافورة في التنمية، إذا يمكن الاستفادة منها من خلال الاهتمام بالعوامل التالية:
1. التأكيد على كل ما يتعلق ببناء الإنسان العراقي بدءاً من نظم التعليم، مروراً بالمهن والتخصصات وصولاً لتوفير فرص العمل المناسبة.
 2. وجود قيادة قوية كـ Lee Kuan yew لديها قوة وإرادة قادرة على التعامل مع مشاكل البلد المختلفة بدءاً من الإرهاب وتهديداته، مروراً بالحد من حالات الفساد المالي والإداري وصولاً لتحقيق التنمية الشاملة.
 3. وجود دولة قانون حقيقية يتساوى فيها الجميع أمام القانون بدءاً من قوانين المرور مروراً بقوانين التملك وصولاً إلى قوانين الاستثمار، وبما يحقق العدالة والمساواة بين أفراد الشعب العراقي.
 4. وجود سياسات حكومية داعمة للقطاع الخاص من خلال توفير كل ما يساعد على نموه وتطوره مع توفير الموارد المالية المناسبة بما يحقق فرص استثمارية ناجحة.
 5. اعتماد سياسات حكومية للضرائب والرسوم ولاسيما الرسوم الكمركية بما يحقق ميزة تنافسية للبلد مقارنة بما تفرضه الدول الإقليمية، وبما أن العراق يمتلك إمكانيات نفطية مناسبة تشكل جزءاً كبيراً من موارد الموازنة العامة فمن الممكن التخلص من فرض الضرائب والرسوم بما يحقق للعراق ميزة تنافسية يمكن أن يكون المكان المناسب لجذب رؤوس الأموال المختلفة.
 6. اعتماد منهج إستراتيجي للتعامل مع القضايا الملحة وبالاكتفاء على الحلول غير المألوفة، وبما يحقق بوابة مناسبة للدخول إلى متطلبات القرن الواحد والعشرين الذي سيشهد ثورة غير مسبوقة في نظم الحاسبات وبرامجها، ونظم الاتصال وشبكاتها.

الخاتمة:

تضمنت الورقة بالعرض والتحليل النسخة الـ 11 لتقرير (حرية ممارسة الأعمال) الصادر عن البنك الدولي وبعنوان **Doing Business 2014: Understanding regulations for Small and Medium-Size Enterprises** للعام 2014، مع التركيز على واقع ومؤشرات التقرير لكلاً من سنغافورة التي تتبوأ الترتيب الأول بالتقرير، والعراق الذي يحتل الموقع 151 في التقرير، ومن خلال دراسة وتقييم تجربة سنغافورة للوصول إلى ما هي عليه في مقدمة 189 دولة وردت في التقرير، وبعد التعرف على حال سنغافورة، وأهم العوامل التي ساعدت على تحويل دولة صغيرة قليلة الموارد في ستينات القرن الماضي إلى دولة عصرية تنافس الدول العظمى في العصر الحالي مع التركيز على أهم هذه العوامل ولاسيما في ما يتعلق بالدور المهم لمؤسس سنغافورة الحديثة Lee Kuan yew هذا الرجل العظيم الذي يعود له الفضل في إيصال سنغافورة إلى ما هي عليه من خلال سياساته الحكيمة في قيادة البلد في ظل احترام شديد للقوانين وتطبيقها على الجميع وبحلول غير تقليدية واستثنائية، مع التركيز على الاهتمام بالإنسان، وبوجود نظم تعليم متقدمة وسياسات حكومية ناجحة في التنمية الاقتصادية.

إن ما يشهده العراق من مشاكل وتحديات معاصرة لا يختلف عما واجهته سنغافورة في بداية استقلالها في ستينات القرن الماضي من إرهاب وتخلف وفساد مالي وإداري ومشاكل إقليمية مختلفة، وغيرها من المشاكل والمعوقات، كل هذا يدعو للاستفادة من التجربة السنغافورية في العقود القريبية الماضية، للوصول بالعراق إلى مصاف الدول التي يحترم فيها الإنسان وتتحقق فيها العدالة والمساواة والرفاهية لأفراد الشعب العراقي، شرط توفر القيادة المناسبة للتغيير في ظل دولة تحترم القانون وتطبقه على الجميع، مع ما يحتاجه العصر من حرية اقتصادية وتشجيع للقطاع الخاص ومشاركة في التنمية وكل ذلك في ظل الديمقراطية والمشاركة الشعبية الفاعلة.

قائمة المصادر

- 1.إيليا، جولسين ، (2010) سنغافورة ممنوع فيها الغلط ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 11698.
- 2.الدجاني ، هشام (2012) قصة سنغافورة ط1 ، العبيكات للنشر ، السعودية .
- 3.الأحمدي ، فهد عامر (2010) دولة القوانين الصغيرة ، جريدة الرياض العدد 15380.
- 4.السلاموني ، هاني (2015) تاريخ سنغافورة ،موقع المصري اليوم .
- 5.المرهون ، عبد الجليل زيد (2014) سنغافورة وقصة نجاحها ، جريدة الرياض العدد 16979
- 6.القيسي ، عامر (2013) سنغافورة من جزيرة الأسد الى صناع التكنولوجيا، جريدة الصباح الجديد العدد 2576.
- 7.اليوسف ، يوسف خليفة (2010) دروس وعبر تنموية :تجربة سنغافورة مجلة دار السلام .
- 8.صباغ ، عماد (2007) سنغافورة كيف أصبحت معجزة آسيا الاقتصادية ، جريدة إدارة واقتصاد .
- 9.Cahyadi, Gundy &kursten, Barbara& Weiss, Marc& Yang, Guang,2004 , Singapore Economic Transformation,
- 10.Doing Business 2014: Understanding regulations for Small and Medium-Size Enterprises (www.doingbusiness.org)
- 11.http://alwataan,kawait.tt
- 12.http://alakhbar . alaan ,tv, 2013
- 13.http://felesteen.ps/details/news
14. http://ar.wikipedia.org
- 15.Jon, foter, (2006) , Singapore,“ Journal United Nations
- 16.sloh,gutter,2016, Singapore Country Report.